Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شعريا يتوزع على دواخل الشخوص ويحلل المواقف ويصنع عالمه الغنى باللحظات المرهفة دون ازدحام بالأحداث الخارجية فإن محاولة « مطه» وإعادة شحنه بمشاهد خارجة عنه تسفر عن تبديل دلالته وتغيير إيقاعه الأدبى، خاصة عندما نصرّ على الوصول بعدد الحلقات إلى رقم محدد سلفا، وتلعب الاعتبارات الاقتصادية دورا هاما فى هذا الصدد، عندئذ يتقلص منسوب الفن التليفزيونى ذاته، ويستفحل دور الإعلان حتى يصبح هو المقصود بالعرض، ويضطر المشاهد لتجرع كأس الدعاية المرير حتى ينعم بمتابعة الحلقات، فإذا ماوجدها ضامرة مكرورة، لاتقدم له لوحة متشابكة من المشاهد المفاجئة والأوضاع المتطورة أصيب بخيبة الأمل واقتصر اهتمامه على الصبر حتى يرى نهاية الأمر. وأحسب أن الدراما التى تكتب خصيصا للتليفزيون وتفصل على مقاسه تصبح أكثر تكيفًا مع شروطه، أما الأعمال ذات الأصل الأدبى فليس من اللازم أن نتكلف توزيعها على هذا الصدد الطويل من الحلقات، ويمكن أن تتمفصل فى عدة أجزاء مكثفة تحتفظ لها بإيقاعها الدرامى، مع هش « ذباب » الإعلان عنها بقدر الإمكان حتى لايفسد مذاق عسلها الرائق ويشوه لحظة تلقيها جماليا.

ـ أما اللازمة الثانية التى أخذت تتفاقم فى المسلسلات المصرية فهى « الترنيم» ووضع الألحان والأغانى المصاحبة للأعمال الفنية، وهى تختلف عن الموسيقى التصويرية الراقية التى تترجم خفقات الروح وتعبر بنعومة بالغة عما لاتقوى الأشكال و لا الكلمات على أدائه، أما الإصرار على نقل « زفة المولد» بكامل هيئتها واعتبارها طقسا ملازما للأداء الفنى فقد يكون مبررا فى بعض الأعمال ذات الطابع الغنائى الشعبى دون أن يصبح ضرورة متكلفة فى كل عمل ناجح ومظهرا للاحتشاد الفنى له، ومع أننى ـ مثل كثير غيرى ـ من عشاق صوت محمد الحلو بما فيه من شجن أصيل وهو يتغنى بالأبيات الشعرية البديعة فى «خالتى صفية والدير» إلا أنه كان يكفى أن تنساب بعض ألحان الربابة التى ذابت فيها روح حربى دون أناشيد جماعية طاغية أو غير ذلك من فنون التصوير الموسيقى، وأخشى أن تصبح هذه الطريقة موازية لما حدث فى المسرح المصرى من تغلب